لحظة من لحظات حياتهم فى القرنين الأول والثانى . . . [1] .

وليس هذا كلاماً مقصوراً على التاريخ الإسلامى وحده لأن الدكتور طه حسين يمضى بعد ذلك فيقول :

« وإذن فكل حركة من حركاتهم وكل مظهر من مظاهر حياتهم متأثر بالدين متأثر بالسياسة ، وإذا كانت حياتهم كما نصف تأثراً متصلا بالدين والسياسة ، واجتهاداً فى التوفيق بينهما ، أو بعبارة أصح فى الاستفادة منهما جميعاً ، فخليق بالمؤرخ السياسى ، أو الأدبى ، أو الاجتماعى أن يجعل مسألة الدين والسياسة عند العرب أساساً للبحث عن الفرع الذى يريد أن يبحث عنه من فروع التاريخ »[2] .

إن المؤرخ الأدبى إذن لا يستطيع أن يغفل ما لتأثير الدين وتأثير السياسة فى الأدب العربى واتجاهاته شعراً ونثراً بالإضافة إلى ماللبيان القرآنى من تأثير ... وسنرى فى الفصل المقبل إلى أى حد كانت وجهة الشعر نحو هذا الاتجاه أو ذاك مبعثها فى كثير من الأحيان تلك المؤثرات التى يرى الدكتور طه حسين أنها قد طبعت الأمة العربية بطابعها ، وظهرت مظاهرها المختلفة فى حياتها ، وانعكس ذلك كله فى أدبها ، والباحث المتتبع للأصداء حيثما رنت الأصداء يستطيع أن يتعرف على الصوت الذى صدرت منه والدوى أدت إليه . . ولن يكون ذلك فى كثير من الأحيان إلا متصلا بشكل أو بآخر بهذه المؤثرات الكبرى . وإذا كانت تلك المؤثرات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية قد أصبحت فى الوقت نفسه مؤثرات أدبية ترتد جميعها فى النهاية إلى ظهور الإسلام ، فخليق بظهور الإسلام أن يبدأ به فى التاريخ الأدبى عصر إسلامى جديد .

---

(١) فى الأدب الجاهلى ص ١١٦ .

(٢) فى الأدب الجاهلى ص ١١٧ .